تفسير سورة النبأ ٧١-٠٣ | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد شاكر) عمدة التفسير (| يوم ٣٢/٦/٣٤٤١

يوسف الشبل

طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اه ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر جمادى الاخرة. من عام الف واربع مئة - 00:00:00

وثلاثة واربعين الكتاب الذي بين ايدينا هو مختصر تفسير ابن كثير للشيخ احمد شاكر وهو ما يسمى بعمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير. هذا مختصر من مختصرات ابن كثير ابن كثير له مختصرات كثيرة جدا. اختصر في وقته وهو من طلابه - 00:00:20

وكل من جاء يعني بعد زمن نجد هناك تفاسير نجد ان هناك مختصرات كثيرة لابن كثير حتى اوصلها بعضهم الى ما من خمسين مختصر. هذا الكتاب المختصر من افضل المختصرات وهو اختصار الشيخ - 00:00:41

احمد شاكر. طيب قرأنا في سورة النبأ ووقفنا عند الاية السادسة عشرة. وهي قوله تعالى وجنات الفافا. قال الله بعدها ان يوم الفصل كان ميقاتا طيب قبل ان ندخل في قراءة هذه الايات تلاحظ ان الله سبحانه وتعالى اخبر في اول السورة عن النبأ العظيم والذي هو على الاصح ويوم القيامة - 00:01:01

الذي هم فيه مختلفون وذكر الله سبحانه وتعالى يعني الادلة المشاهدة على قدرة الله على البعث. وهي نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا الى اخر هذه الايات التي ذكرها الله - 00:01:30

التي تدل على قدرته سبحانه وتعالى على بعث الناس وانه لا يعجزه شيء. فالذي جعل الجبال اوتادا وجعل النوم سباتا وجعل الليل لباسا والنهار معاشا. قادر على ان يبعث الناس. الان بعد ذلك دخل دخلت الايات في الحديث عن البعث. ان يوم - 00:01:45

كان ميقاتا. طيب اقرأ نعم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخه والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى يخبر تعالى عن يوم الفصل وهو يوم القيامة انه مؤقت باجل معدود لا يزاد - 00:02:05

عليه ولا ينقص منه ولا يعلم وقته على التعيين الا الله عز وجل. كما قال وما نؤخره الا لاجل معدود يوم ينفخ السور فتأتون افواجا. قال مجاهد زمرا زمرا. قال ابن جرير يعني تأتي كل امة مع رسولها كقوله - 00:02:32

يوم ندعو كل اناس بامامهم. وقال البخاري يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا عن ابي هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا اربعون يوما - 00:02:52

اه قال ابيت ابيت. ابيت. قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت. قالوا اربعون سنة قال ابيت. قال ثم ثم ينزل الله من السماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان شيء الا ما يبلى - 00:03:08

الا عظما واحدا ليس من الانسان شيء الا يبلى. الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة طيب طيب يعني هذه الاية الان ان يوم الفصل كان ميقاتا. يوم الفصل هو يوم القيامة. سمي بالفصل لان الله يفصل بينه. بين العباد ويقضي - 00:03:32

طيب يقول شف نلاحظ ابن ابن كثير رحمه الله يقول كان ميقاتا هذا الميقات الزمن لا يعلمه الا الله كما قال سبحانه وتعالى وما نؤخره الا لاجل معدود. تلاحظ ان ابن كثير كثير يفسر القرآن بالقرآن - 00:03:52

ويفسر القرآن باقوال الصحابة ويفسر القرآن بالسنة. فهنا يقول يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا. قال مجاهد زمرا زمرا اي جماعات جماعات ثم اتى باية قال يوم ندعو كل اناس بامامهم - 00:04:11

ثم بعد ذلك قال يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا نعرف ان النفخ في الصور نفختان. نفخة يعني الصعق نفخة الصعق ونفخة البعث نفخة الصاعق هي الاولى ونفخة البعث هي الثانية. هو اتى بحديث - 00:04:28

في البخاري عن ابي هريرة انه قال ما بين النفختين اربعون ما هي اربع اربعون يوم ولا اربعون سنة ولا اربعون شهر؟ قال ابيت يعني لم ما اعلم يعني لا استطيع ان اجزم - 00:04:48

هذا معناه طيب تنتقل الايات بعد ذلك الى تصوير او شيء من صور اليوم الاخر. نعم اقرأ نعم احسن الله اليك وفتحت السماء فكانت ابواب اي طرقا ومسالك لنزول الملائكة - 00:05:02

وسيرت الجبال فكانت سرابا. كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وكقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش. وقال ها هنا فكانت درابا اي يخيل الى الناظر انها شيء وليست بشيء - 00:05:23

وبعد هذا تذهب بالكلية فلا عين ولا اثر. كما قال ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا. وقال ويوم نسير الجبال وترى الارض وترى الارض بارزة. يعني يعني منهج - 00:05:40

واضح جدا واجه واضح جدا عنايته بتفسير القرآن بالقرآن ولما جاء عند قوله وفتحت السماء فكانت ابواب قال طرقا قال وسيرت الجبال قال تسير الجبال كقوله وترى الجبال تحسبه جامع الا وهي تمر. وهو يأتي بتفسير القرآن بالقرآن - 00:06:00

القرآن بالقرآن ثم بين في اخر كلامه ان ان الجبال تمر باحوال باحوال يوم القيامة الجبال والسماوات لان هنا قال فتحت السماء فكانت ابوابا وفي سورة اخرى قال اذا السماء ان فطرت ومرة قال اذا السماء انشقت - 00:06:24

ومر قال يوم تشقق السماء بالغمام ومرة قال يعني في السماء قال فكانت وردة كالدهان تمر باحوال السماء والارض تمر باحوال والجبال تمر باحوال فهذا المقصود فالجبال تمر باحوال حتى تكون سرابا لا ترى - 00:06:44

طيب نعم اقرأ احسن الله اليكم قال رحمه الله وقوله ان جهنم كانت مرصادا معدة. للطاغين وهم المردة العصاة المخالفون للرسل ما ابى اي مرجعا ومنقلبا ومصيرا ونزلا وقال الحسن وقتادة في قوله ان جهنم كانت مرصادا - 00:07:04

يعني انه لا يدخل احد الجنة حتى يجتاز بالنار فان كان معه جواز نجا والا والا احتبس. وقال سفيان الثوري عليها ثلاث قناطر وقوله لابثين فيها احقابا اي ماكثين فيها احقابا وهو جمع حقب - 00:07:31

وهو المدة من الزمان وقد اختلفوا في مقداره فقال ابن جرير قال علي ابن ابي طالب لهلال الهجري مات الحقب في كتاب الله المنزل قالوا نجده ثمانين سنة كل سنة اثنا عشر شهرا - 00:07:51

كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة وهكذا روي عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو وابن عباس وسعيد بن جبير وعمرو بن ميمون والحسن وقتادة والربيع بن انس - 00:08:08

وعن الحسن والسدي ايضا سبعون سنة كذلك. وعن عبد الله بن عمر الحقب اربعون سنة كل كل يوم منها كالف سنة مما تعدون. وقال السدي لابثين فيها احقابا سبعمائة حقب - 00:08:22

كل حقب سبعون سنة كل سنة كل سنة ثلاثمئة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون. وقد قال مقاتل ابن حيان ان هذه الاية منسوخة بقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. وقال خالد - 00:08:41

ابن معدان هذه الاية وقوله الا ما شاء ربك في اهل التوحيد رواهم ابن جرير ثم قال يحتمل ان يكون قوله لبثين فيها احقابا متعلقا بقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. ثم يحدث - 00:08:57

الله لهم بعد ذلك عذابا من كل شكل اخر ونوع اخر ثم قال والصحيح انها لا انقضاء لها كما قال قتادة الربيع بن انس. طيب هذه مسألة مهمة. هذه مسألة مهمة. وهي قوله تعالى - 00:09:14

جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا اولا عندنا قال قال ان جهنم كانت مرصادا يعني قال هنا يعني انه لا يدخل احد

الجنة حتى يجتاز بالنار يعني امامك النار ترصدك فلابد ان تمر - 00:09:29
النار ثم تتجاوزها. وهذا معروف ان مجاوزة الصراط والصراط على على متن جهنم. قال وكما في قوله تعالى وان منكم الا واردها. قال فان كان معه جواز نجا والاحتبس. يقصد بالجواز هنا انه يعني معه قدرة. ورخصة - 00:09:49
على ان يتجاوز هذا المكان بالتوحيد والايمان والطاعة والعمل الصالح والا والا حبسته معاصيه. حبسته معاصيه طيب يقول لابتين في احقابا هو ذكر ابن كثير اختلاف السلف في المراد بالاحقاب ما هي - 00:10:09
فذكر اقوالا كثيرة فيما يذكرون في عدد هذه السنين فبعضهم يقول ثمانين وبعضهم يقول يعني سبعون وبعضهم يقول يعني اختلف اختلاف كثير لكن ما الراجح؟ ما الصحيح؟ فنقول الصحيح المد ان ان الحقد ان الاحقام جمع جمع - 00:10:27
الحقد والحقد هو المدة الزمنية الطويلة من غير ان نحددها بعدد معين هي المدة الزمنية الطويلة حتى نخرج من هذا الخلاف نقول هي مدة طويلة فقوله لابثين في احقابا اي ازمنة طويلة لا تنتهي - 00:10:47
لا تنتهي وفيها دلالة على ان النار لا تنقطع ولا تخمد ولا ولا ولا يعني تنتهي. وان اهل النار لا يخرجون منها ابدا لا يخرجون منها ابدا. هذا معنى يعني لابثين فيها احقاما. كقوله تعالى وما هم منها بخارجين. وما هم من - 00:11:04
خارجين. وهذا فيه دلالة على عدم ثناء النار وانها لا تفنى في اخر الزمان يقول هنا ان مقاتل ابن حيان يقول منسوخة والنسخ ما يقال فيه الا عند التعارض الحقيقي. اما القول هكذا يعني صعب. فالنسخ عند التعارض الحقيقي فلا يقال بالنسخ - 00:11:27
الا عند ما دام ان الاية تحمل على هذه المعاني فلا نسخ ولا نسخ طيب طيب نقرأ تفضل نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اي لا يجدون في جهنم بردا لقلوبهم ولا شراء طيبا يتغذى - 00:11:51
نعم ولهذا قال الا حميد من البرد الحميم ومن الشراب والساق وكذا قال الربيع بن انس فاما الحميم فهو الحار الذي قد انتهى حره فهو الحار الذي قد انتهى حره وحموه - 00:12:21
والغساق هو ما اجتمع من صديد اهل النار وعرقهم ودموعهم وجروحهم. فهو بارد لا يستطاع من برده ولا يواجه من وقد قدمنا الكلام على في سورة صاد بما اغنى عن اعادته واجارنا من عن اعادته. اجارنا الله من ذلك - 00:12:43
بمنه وكرمه. قال ابن جرير وقيل المراد بقوله لا يذوقون فيها بردا يعني اللوم طيب يعني كلمة الان عندنا لا يذوقون فيها بردا. ما المتبادل من كلمة لا يذوقون فيها بردا ولا شراما؟ قال البرد الشراب - 00:13:04
الطيب الذي يبرد على على الجسم وعلى الكبد وعلى الجزء على الشراب يعني اذا شربه الانسان يعني يشعر بلذة ويتردى به هذا هو المتبادل. وبعضهم يقول البرد هو النوم. وهذا قول يعني ذكره ابن جرير لكنه لم يرجحه. لبعده لانه - 00:13:21
انهم يبرد على الانسان لكنه في الحقيقة لا يراد لان يعني لا يراد به لان اللفظ المتبادر هو الشراب الطيب البارد الشراب الطيب البارد. يقول لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا. الحميم كما ذكر هنا هو الماء الحار الذي يقطع - 00:13:41
الامعاء والغساق هو ما اجتمع من صديد اهل النار. نسأل الله العفو والعافية طيب قال بعدها نعم احسن الله اليكم وقوله جزاء وفاقا اي هذا الذي صاروا اليه من هذه العقوبة وفق اعمالهم - 00:14:04
فاسدة التي كانوا يعملونها في الدنيا. قاله مجاهد وقتادة وغير واحد. ثم قال انهم كانوا لا يرجون حسابا. اي لم يكونوا يعتقدون ان ثم دارا يجازون فيها ويحاسبون. وكذبوا باياتنا كذابا - 00:14:25
اي وكانوا يكذبون بحجج الله ودلائله على خلقه التي انزلها على رسله. فيقابلونها بالتكذيب والمعاندة كذابا اي تكذيبا وهو مصدر من غير الفعل قالوا وقد سمع اعرابي يستفتي الفراء عن المروءة عن - 00:14:43
المروة. عن المروة. اي نعم. عن على المروة الحلق احب اليك او القصار وقوله تعالى طيب طيب يعني هو الان هنا يقول هذا الجزاء الذي جازى الله به هؤلاء اهل النار جزاء وفاقا لاعمالهم - 00:15:04
اعمالهم فاسدة سيئة فكان الجزاء من جنس العمل طيب يقول ماذا كان معتقدهم؟ قال انهم كانوا لا يرجون حسابا ولا يعتقدون ان هناك دارا يجازون فيها. بل هم منكرون ليوم البعث. قال وكذبوا باياتنا. يعني رأوا الايات والدلائل والحجج - 00:15:26

اجمع الانبياء فكذبوا بها فهذه نتيجة التكذيب. نتيجة التكذيب. يقول كذبوا باياتنا كذابا. يقول هذا جاء على غير الفعل مصدر على غير فعل لان اصلا اذا قلت انت كذبوا تقول كذبوا تكذيبا كذبوا تكذيبا فلماذا قال كذبوا كذابا؟ قال هذا - 00:15:47

مخالفات يعني المصدر للفعل وهذا جائز. واستدل بقول الاعرابي الحلق احب الي او القصار يعني التقصير تقول تقصير وتقول قصار كله جائز طيب نعم نقرأ الاية اللي بعدها احسن الله اليكم. وقوله وكل شيء احصيناه وقوله تعالى وكل شيء احصيناه كتابا. اي وقد علمنا - 00:16:07

اعمال العباد كلهم وكتبناها عليهم وسنجزيهم على ذلك ان خيرا فخيرا وان شرا فشر ان ان خيرا فخير وان شرا فشر. وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. اي يقال لاهل النار ذوقوا ما انتم فيه فلن نزيدكم الا - 00:16:37

لا عذابا من جنسه واخر من شكله ازواج عن عبد الله ابن عمر قال لم ينزل على اهل النار اية اشد من هذه فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. قال فهم في مزيد من العذاب ابدا. طيب يعني - 00:16:55

اقول كل شيء احصيناه كتابا اي كل هذه الاعمال التي كان يعملها هؤلاء العباد مسجلة مكتوبة ومقيدة عند الله سبحانه من خير او شر. وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. هذا يعني لاهل النار - 00:17:12

وعيد شديد ويقال لاهل النار ذوقوا ما انتم كنتم تعملون فلا نزيدكم الا العذاب وهذه اشد اية كما قال عبد كما قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه طيب لعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل آآ - 00:17:32

السورة في ذكر اهل الجنة والذكر المتقين في قوله ان للمتقين مفازا. وهذه طريقة القرآن عندما يذكر عندما يذكر الوعيد يذكر الوعد او العكس. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم - 00:17:51